The International Journal of Islamic Studies and Culture (IJISC)
Volume 1, No. 2, November 2022
ISSN: 2948-3778 e-ISSN: 2948-3913 https://ijisc.unishams.edu.my

زيادة التحصيل العلمي باستخدام طريقة طرح الأسئلة لفهم دروس الصرف العربي "جموع الكثرة في كتاب أطواق الذهب أنموذجا"

محمود أحمد محمد عبد الحميد[1]، الدكتور: محمد إبراهيم حسن عثمان[2]

كلية اللغة العربية بجامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية

ملخص البحث

تسعى هذه الدراسة إلى تطبيق طريقة من طرق التدريس ألا وهي طريقة طرح الأسئلة، وذلك لزيادة التحصيل العلمي للطلاب، وهي طريقة قائمة على تقديم المعلومات بأسلوب شيق، وهي طريقة قديمة قدم التربية نفسها، ولا يزال هذا الأسلوب من أكثر أساليب التدريس شيوعا حتى يومنا الحاضر، بل يعد هذا الأسلوب أداة فعالة لإنعاش ذاكرة الطلاب وجعلهم أكثر فهما، لمساعدتهم على الوصول إلى مستويات متقدمة من التعليم، وتأتي أهمية هذه البحث من كونه يساعد على جذب انتباه الطلاب وتكسبهم كثيرًا من المعلومات والحقائق التاريخية والخلقية بصورة شيقة وجذابة، لأنه من المعروف أن الدراسة خلال جائحة كورونا تحتاج إلى طرق ووسائل وأساليب بصورة شيقة وجذابة تزيد من التحصيل العلمي للمتعلمين وخاصة متعلمي اللغات الثانية، ويهدف هذا البحث إلى جذب انتباه الطلاب للدرس، والتأكد من التحصيل العلمي للطلاب وخاصة في مادة الصرف، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتبع المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث يصف الأسلوب المتبع في التحصيل العلمي وإجراءاته وشروطه ومزاياه وعيوبه ، ومن ثَمَّ تطبيق هذا الأسلوب علي درس من دروس الصرف العربي، وهو جموع الكثرة وأخذنا أطواق الذهب في المواعظ والخطب" للإمام الزمخشري" أنموذجاً، وقمنا باختيار بعض المقالات الموجودة في الكتاب التي يوجد فيها جموع الكثرة ثم أتبعنا ذلك بالتحليل الصرفي والدلالي للجموع المختارة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج إيجابية منها: إن طريقة الأسئلة والمناقشة فيها فوائد تحصيليةكبيرة للمتعلمين، حيث إنها تنظم أفكارهم وتجذب من انتباههم، طريقة السؤال تحتاج من المعلم إعدادا جيدا حتى لا ينفلت الوقت من بين يديه دون فائدة، وأن على المعلم أن يتلقى كل الإجابات بوجه بشوش حتى لو كانت خاطئة، وينبههم على التركيز نحن الهدف المرجو، لكي تسود في الفصل روح الإيجابية والنشاط، وكذلك على المعلم أن يشعر طلابه بأهمية الدرس وأهدافه حتى لا يخرج الطلاب بأسئلة تافهة ليس لها علاقة بموضوع الدرس.

---

(1) محمود أحمد محمد عبد الحميد/ باحث ماجستير جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية (UniSHAMS)كلية اللغة العربية / قسم اللغويات.

(2) الدكتور محمد إبراهيم حسن عثمان/أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية /جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية (UniSHAMS)

الكلمات المفتاحية: التحصيل العلمي ـ طرح الأسئلة ـ جموع الكثرة ـ طرق التدريس ـ الدلالة

ABSTRACT

This study seeks to apply one of the teaching methods, namely, the method of asking questions, in order to increase the educational attainment of students, and it is a method based on presenting information in an interesting manner, and it is an old method as old as education itself, and this method is still one of the most common teaching methods to this day. Rather, this method is an effective tool for refreshing students' memory and making them more understanding, to help them reach advanced levels of education, and the importance of this research comes from the fact that it helps to attract students' attention and gain them a lot of information and historical and moral facts in an interesting and attractive way, because it is known that studying during The Corona pandemic requires interesting and attractive ways, means and methods that increase the educational attainment of learners, especially learners of second languages. It describes the method used in educational attainment, its procedures, conditions, advantages and disadvantages, and then applying this method to one of the lessons of Arabic morphology, which is the multitudes of abundance. Then we followed that with the morphological and semantic analysis of the selected groups, and the study reached positive results, including: The questioning and discussion method has great achievement benefits for learners, as it organizes their ideas and attracts their attention. It is useless, and that the teacher should receive all the answers with a cheerful face, even if they are wrong, and alert them to focus, we are the desired goal, so that the spirit of positivity and activity prevails in the class, and also the teacher should make his students feel the importance of the lesson and its goals so that the students do not come out with trivial questions that have nothing to do with topic of the lesson.

Keywords: educational attainment, asking questions, plurality, teaching methods, semantics

المقدمة

هذا البحث يسعى إلى تطبيق طريقة من طرق التدريس ووسيلة من وسائله بل هي من أنجح الوسائل التعلمية وأكثرها شيوعا، فهي ترفع من مستوى التحصيل العلمي، وذلك لأنها تزيد من التركيز نحو الهدف، وتثير انتباه المتعلمين، وهي وسيلة جيدة لتفتيح ذاكرة الطلاب[1]، ألا وهي طريقة السؤال والمناقشة، وقد وجدت بعض الدراسات السابقة ، هناك مقالة بعنوان طريقة واستراتيجية التدريس عن طريق طرح الأسئلة والأجوبة للدكتور هلال محمد علي السفياني ، ومقالة بعنوان طريقة المناقشة والاستجواب في التعليم، وسنقوم بتطبيقها على طلاب المرحلة الجامعية. ونقوم بتطبيق هذه الوسيلة على كتاب من كتب النثر للإمام الزمخشري وهو كتاب أطواق الذهب في المواعظ والخطب، ونركز فيه على درس من دروس الصرف العربي ألا وهو جموع القلة ودلالتها في السياق.

ويتكون البحث من أربعة مباحث:

المبحث الأول: طريقة الأسئلة.

المبحث الثاني: أبنية جموع الكثرة في كتاب أطواق الذهب وتطبيقاتها ودلالتها، أبنية جموع الكثرة (فُعْل- فُعُل- فُعَل- فِعَل- فُعَلة)

المبحث الثالث: أبنية جموع الكثرة في كتاب أطواق الذهب ودلالتها، أبنية جموع الكثرة (فَعَلة- فَعْلى- فِعَلة- فُعّل- فُعّال)

المبحث الرابع: أبنية جموع الكثرة في كتاب أطواق الذهب ودلالتها، أبنية جموع الكثرة (فِعَالٌ- فُعُول- فِعْلان- فُعْلان- فُعَلاء- أفعلاء)، ثم الخاتمة وأهم النتائج والمراجع والمصادر.

المبحث الأول: طريقة الأسئلة مميزاتها وعيوبها

مفهوم طريقة الأسئلة:

أسلوب قديم قدم التربية نفسها، يقوم فيه المدرس بإلقاء الأسئلة على الطلاب، ولا يزال هذا الأسلوب من أكثر أساليب التدريس شيوعا حتى يومنا الحاضر، وليس ذلك فقط لأن هذا الأسلوب يعد أداة فعالة لإنعاش ذاكرة الطلاب وجعلهم أكثر فهما، بل أيضا بيتم تطوير مستواهم إلى مستويات عالية من التعليم. وتقول "هيلدا تابا"

(1) دكتور احمد حسن محمد https://www.new-educ.com تاريخ الدخول الأحد 5يونيو 2022م الساعة العاشرة صباحا، وينظر د. هلال محمد علي السفياني، كتاب طرائق التدريس العامة، المهرة – اليمن: كلية التربية ومركز التعليم عن بعد، حضرموت / ط1 1441، 2020م الفصل الثاني ص44.وينظر د. خضير عباس جري وآخرون، طرائق التدريس العامة (مفاهيم نظرية وتطبيقية) – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد / ط1 – 2018م الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة / الفصل الثاني ص149 إلى 152.

وهي خبيرة من أشهر خبراء المناهج في أمريكا: إن الطريقة التي يلقي بها المعلم أسئلته تعد أهم فعل مفرد مؤثر في عملية التدريس[1]

إجراءات طريقة الأسئلة

1- يحدد المعلم أهداف الدرس بدقة.

2- يصوغ مجموعة من الأسئلة التي توجه الطلاب نحو تحقيق هذه الأهداف.

3- يسمح المعلم بتلقي أسئلة إضافية يشارك بها الطلاب حول موضوع الدرس.

4- يجيب الطلاب بمساعدة المعلم عن هذه الأسئلة؛ بحيث يحققون أهداف الدرس[2]

شروط طريقة الأسئلة

1- يعد التحضير الجيد للموضوع الذي سيتناوله المدرس من خلال طرح الأسئلة من أهم الشروط لنجاحها، إذ على المدرس أن يفكر جيدا في نوعية الأسئلة التي سيلقيها، بحيث تكون ملائمة للموضوع، ومناسبة لتحقيق أهداف الدرس، وفي مستوى الطلاب.

2- لا يعني طرح المدرس للأسئلة أنه سيصبح الشخص الوحيد الذي من حقه أن يسأل، بل إن المدرس الحاذق هو الذي يتيح لطلابه فرصة السؤال، سواء أكانت هذه الأسئلة موجهة إليه أم إلى الطلاب أنفسهم.

3- ينبغي أن يكون المدرس متيقظًا عند استخدامه لطريقة المناقشة، بحيث لا تخرجه إجابات بعض الطلاب أو أسئلتهم عن إطار الموضوع المحدد للمناقشة.

4- من شروط صياغة الأسئلة أن تبدأ من أشياء بسيطة ميسرة يفهمها الطلاب إلى الأكثر صعوبة شيئا فشيئا.

5- يجب أن تكون صياغة السؤال واضحة لغويا، ومحددة الهدف، بحيث يعرف الطالب الشيء المراد منه بالتحديد.

6- ينبغي أن يكون السؤال من النوع الذي يتحدى ذكاء الدارس، ويجعله يُعمل تفكيره، ليصل إلى إجابة ترضيه، وتشعره أنه أتى شيئا ذا فائدة.

7- على المعلم أن يتحلى طوال إدارته للدرس بهذه الطريقة بروح طيبة.

8- لجعل جو الفصل طيبا فإن على المعلم أن يتلقى كل إجابة بوجه بشوش وروح طيبة.

9- على المعلم ألا يتقبل من طلابه إلا الإجابات الواضحة والمحددة.

10- أن يُشعر المدرس طلابه أن عنصر الوقت مهم جدا، وأن ينبههم إلى أن أهداف الدرس أثمن عنده من أن تضيع بسبب بعض الأسئلة غير المفيدة[1]

---

(1) ينظر د. هلال محمد علي السفياني، كتاب طرائق التدريس العامة، ص44.

(2) ينظر د. خضير عباس جري وآخرون، طرائق التدريس العامة (مفاهيم نظرية وتطبيقية) / نش – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد / ط1 – 2018م الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة / الفصل الثاني ص149 إلى 152.

مزايا طريقة الأسئلة

1- يستطيع المعلم أن يتعرف على كثير من الأمور التي تدور في أذهان الطلاب، ذلك من خلال إجاباتهم على أسئلته.

2- يمكن للمعلم أن يكتشف ما إذا كان طلابه يفهمون شيئا من الحقائق حول موضوع الدرس أم لا.

3- يستطيع المعلم بطريقة الأسئلة أن ينمي في طلابه القدرة على التفكير.

4- يستطيع المعلم من خلال طريقة الأسئلة أن يستثير الدافعية في التعلم عند طلابه.

5- يمكن للمعلم أن يجعل طلابه ينظمون أفكارهم، وذلك إذا اتبع أسلوبا تربويا سليما في إلقاء الأسئلة[2] تفيد المعلم عند مراجعة الدروس، وقياس مدى تحقق الأهداف.

6- يتمكن الطالب من خلالها من التعبير عن ذاته.

7- يساعد المدرس على تشخيص نقاط القوة والضعف لدى طلابه.

8- تركز هذه الطريقة على أن تجعل الطالب يستعمل فكره لا مجرد ذاكرته.

عيوب طريقة الأسئلة

1- قد ينتهي الوقت قبل أن ينتهي المعلم مما خطط له بسبب كثرة الأسئلة.

2- قد ينفر الطلاب بسبب الأسئلة الثقيلة؛ ولذا يفضل جعل الإجابات اختيارية.

3- قد يتهرب الطلاب من الإجابة عن الأسئلة عن طريق مبادرتهم للمعلم بالأسئلة.

4- إذا انشغل المدرس بالإجابة عن كل أسئلة الطلاب فإن ذلك قد يبعده عن نقاط الدرس الأساسية[3]

المبحث الثاني: أبنية جموع الكثرة في كتاب أطواق الذهب وتطبيقاتها ودلالتها.

أبنية جموع الكثرة (فُعْل- فُعُل- فُعَل- فِعَل- فُعَلة)

الجانب التطبيقي لطريقة طرح الأسئلة "جموع الكثرة في كتاب أطواق الذهب أنموذجا"، سيقوم الباحث في هذا المبحث بشرح الدرس بطريقة طرح الأسئلة، حيث يقوم بطرح السؤال ثم ذكر الإجابة له.

س عرف جمع الكثرة ؟ جمع الكثرة هو ما كان من أحد عشر إلى مالا نهاية.

(جمع القلة يبتدئ بالثلاثة وينتهي بالعشرة. وجمع الكثرة يبتدئ بالثلاثة ولا نهاية له، إلا صيغة منتهى الجموع، فتبتدئ بأحد عشر. وذلك إنما هو فيما كان له جمع قلة وجمع كثرة. أما ما لم يكن له إلا جمع واحد ولو كان صيغة منتهى الجموع فهو يستعمل للقلة والكثرة. وذلك كرجال وأرجل وكتب وكتاب وأفئدة وأعناق وكواتب ومساجد

(1) ينظر د. هلال محمد علي السفياني، كتاب طرائق التدريس العامة، الفصل الثاني ص44.

(2) ينظر/ د. خضير عباس جري وآخرون، طرائق التدريس العامة، الفصل الثاني ص149 إلى 152.

(3) ينظر، المرجع السابق، الفصل الثاني ص149 إلى 152.

وقناديل. أما ما له جمع قلة وجمع كثرة، كأضلع وضلوع وأضالع. فهو كما قدمنا. على أن العرب (كما قال ابن يعيش في شرح المفصل) قد تستعمل اللفظ الموضوع للقليل في موضع الكثير. وإن الجموع قد يقع بعضها موضع بعض ويستغنى ببعضها عن بعض، والأقيس أن يستغنى بجمع الكثرة عن جمع القلة لأن القليل داخل في الكثير. وأما الجمع السالم فهو بنوعيه يستعمل للقلة والكثرة على الصحيح. وقيل هو من جمع القلة)[1].

وقال ابن جني: وَجمع الْقلَّة مَا بَين الثَّلَاثَة إِلَى الْعشْرَة وَجمع الْكَثْرَة مَا فَوق ذَلِك[2].

س اذكر خمسة من أوزان جموع الكثرة، مع ذكر تطبيقاتهم، ودلالتهم، في كتاب أطواق الذهب ؟

• **الوزن الأول فُعْل**: فُعْل: للصفة المشبهة التي على وزن "أَفْعَل" ولمؤنثها الذي على وزن "فَعْلَاءَ"، مثل: أَخْضَر خَضْرَاء: خُضْر، وأَعْرَج عَرْجَاء: عُرْج، وأَحْوَر حَوْرَاء: حُوْر[3].

تطبيقاته في كتاب أطواق الذهب: ورد هذا الوزن ورد في كتاب أطواق الذهب (4) مرات.

• **المقالة الثانية والأربعون: بعنوان: الْعُلَمَاءُ الْعَامِلِينَ**

"رَضِيَ الله عَنِ الْعُلَمَاءِ الْخَاشِينَ مِنَ الله وَحِسَابِه، الـمَاشِينَ عَلَى سَبِيلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ، الـمُتَوَاصِينَ بالْحَقِّ قَلَّمَا يَحِيصُونَ عَنْ فَجِّهِ الرَّحْبِ إِلَى ثَنِيَّاتِ الـمَضَايِقِ، وَلَا يَحِيدُونَ عَنْ نَهْجِه اللَّحْبِ إِلَى بُنَّيَاتِ الطَّرَائِقِ فِي أَفْوَاهِهِمْ بِيضٌ بَوَاتِرُ[4] عَلَى رِقَابِ الْمُبْطِلِينَ، وَفِي أَيْدِيهِمْ سُمْرٌ عَوَاتِرُ فِي ثُغَرِ الْمُعَطِّلِينِ. جَمَعُوا إِلَى الدِّينِ الحَنِيفِيِّ الْعِلْمَ الْحَنَفِيِّ[5]. في المقالة شاهدان:

• الشاهد الأول: كلمة بِيْض[6] جمع كثرة وزن فُعْل مفردها أَبْيَض على وزن أَفْعَل صفة مؤنثها بَيْضَاء.

• الشاهد الثاني: كلمة سُمْر جمع كثرة وزن فُعْل مفردها أَسْمَر على وزن أَفْعَل صفة مؤنثها سَمْرَاء.

التحليل الدلالي:

• البيض: جمع كثرة في المقالة الثامنة والتسعون، قال الإمام الزمخشري فيها: "تُعشش أُم الردى وتبيض، حيث تطلع الشعرات البيض" للدلالة على كثرة الشعر الأبيض في الرأس عندما يتقدم العمر، وفيه تنبيه للمرء لقرب حمله على الأعناق، وفي هذا السن إذا لم يتقرب العبد من ربه باكيا متضرعا من خشيته، فإن هلاكه فوق رأسه مستقر. أما في

(1) مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، ت: 1364هـ، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط82، 1414 هـ - 1993م، ج2 ص 28

(2) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، ت: 392هـ، اللمع في العربية، ت، فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت، ص171

(3) الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، ت 1417هـ، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر – بيروت – لبنان، 1424هـ 2003 م، ص148.

(4) الزمخشري: أطواق الذهب في المواعظ والخطب، المقصود سيوف حادة قاطعة، ص119

(5) المرجع السابق، مقالة: 42 ص 119. وقد وردت كلمة (بيض) في المقالة الثامنة والتسعين مكررة.

(6) بِيْض: كسرت الباء مناسبة للياء.

المقالة الثانية والأربعون، قال: "في أفواههم بِيْض بواتر" للدلالة على قوة كلامهم وتأثيرهم على هؤلاء المبطلين، أو حدة سيوفهم وشجاعة قتالهم ضد هؤلاء المارقين.

متفق مع القاعدة أن أَفْعَل وصف للمذكر وفَعْلَاء وصف للمؤنث يجمعان على فُعْل.

لا يعقل أن يكون الذين يقفون مدافعين عن الحق أقل من عشرة، فجاء بجمع الكثرة للمناسبة، أشداء على الأعداء رحماء بينهم متمسكين بدينهم دون إفراط ولا تفريط، يزودون عن حياضه، يدافعين عن منهاجه، لا يخافون في الله لومة لائم، متواصين بالحق، متحلين بالصبر.

المقالة السادسة: بعنوان: رَبُّكَ قَرِيب مِنْكَ. إِنَّ خَيْرَ النُّوقِ وَالْقِسِيِّ الْكَتُومُ، وَخَيْرَ الْكِتَابِ وَالشَّرَابِ الْمَخْتُومُ[1].

الشاهد: كلمة نُوْق جمع كثرة على وزن فُعْل مفردها ناقة فَعْلَة.

المقالة الثامنة عشرة: بعنوان: إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

لَمْ يَصْبِرْ عَلَى بَرَاثِنِ[2] أُسْدِ اللِّقَاءِ، لَمْ يُصِبْ أَطْرَافاً كالغَنَمِ. وَتَحْتَ عَلَمِ الْمَلِكِ المُطَاعِ، ذَكَرُ السُّيُوفِ وَالأَنْطَاع وَقُرَبٍ[3].

الشاهد: كلمة أُسْد[4]جمع كثرة على وزن فُعْل مفردها أَسَد على وزن فَعَل.

• **الوزن الثاني فُعُل:** فُعُل: لشيئين، **الأَول:** الصفات التي على وزن "فَعُول" مثل رجل صَبُور ورجال صُبُر، وامرأة غَيُور ونساءُ غُيُر.

• **والثاني:** للأَسماءِ الرباعية التي ثالثها حرف مد ولم تقترن بتاءِ تأْنيث مثل: سرير وسُرُر، وعمود وعُمُد، وذِراع وذُرُع، وشذَّ "خُشُب وصُحُف" جمع خشبة وصحيفة [5]. وذلك لاقترانه بتاء التأنيث.

تطبيقاته في كتاب أطواق الذهب: ورد هذا الوزن في كتاب أطواق الذهب مرة واحدة.

المقالة السابعة والعشرون: بعنوان: أَبْعَدُ النَّاسِ عَنِ الْخَيْرِ

لَا يَفْتُرُ مِنْ إِهْرَاعٍ فِي سُبُلِ الطُّغَاةِ، وَلَا يَهْدَأُ مِنْ إِهْطَاعٍ قِبَلَ البُغَاةِ هَالِكٌ فِي الهَوَالِكِ، خَابِطٌ فِي الظُّلَمِ الْحَوَالِكِ [6].

الشاهد: كلمة سُبُل جمع كثرة على وزن فُعُل مفردها سبيل على وزن فعيل.

الوزن الثالث فُعَل: ويشترط في المفرد أن يكون:

---

(1) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 6 ص 61.

(2) براثن: مخالب.

(3) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة 18 ص79.

(4) أُسْد: على وزن فُعْل، حيث جاءت شاذة لأن " فُعْل: للصفة المشبهة التي على وزن "أَفْعَل" ولمؤنثها الذي على وزن "فَعْلَاءَ"، مثل: أَخْضَر خَضْرَاء

(5) الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة، ط 1: 1424هـ - 2003م ص 148.

(6) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة:27 ص 94.

●وصف على وزن فُعْلى التي هي مؤنث أَفْعَل مثل: الكبرى الكبر. الصغرى الصغر.

●اسم على وزن فُعُلة مثل: جُمُعَة – جُمَع[1].

وإذا كان فَعْلة أَجوف واوياً فقد يجمع على فُعَلٍ كَدُوَلٍ ونُوَب وجُوَبٍ[2] وليس هذا قياسَ فَعْلة – بفتْح الفاء – بل هو محمول في ذلك على فُعْلة – بضمها – نحو بُرْقة وبُرَق ودُوْلَة ودُوَل، وقد جاء في ناقصه فُعَلٌ أَيضاً شاذاً كقَرْيَة وقُرًى، قال أَبو علي: وبَرْوَةٍ وَبُرًى، قال: وهو الذي يجعل في أَنف البعير، والمعروف في هذا المعنى البرَة، وفي كتاب سيبويه نَزْوَةٌ وَنُزًى – بالنون والزاي – ولا شك أَن أحدهما تصحيف الأخر وإذا كان أَجوف يائياً لم يجز ضم فائه في الجمع، بل يكسر كَخِيَم وضِيَع كما قيل في الصحيح هِضَب، وليس هذا بقياس، لا في الصحيح ولا في غيره[3].

تطبيقاته في كتاب أطواق الذهب: ورد هذا الوزن في كتاب أطواق الذهب (11) مرة.

• **المقالة الثامنة عشر: بعنوان: إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**

وَمَا الْحِكْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ إِلَّا هِيَ، وَهِيَ الْقَاعِدَةُ الَّتِي أُمِرَ عَلَيْها الْعَبْدُ وِنُهِيَ. الْيَوْمَ عَزَاءٌ فِي كُلَفٍ وَكُرَبٍ، وَغَدًا جَزَاءٌ بِزُلَفٍ وَقُرَبٍ[4]. **ورد في هذه المقالة أربعة شواهد.**

• **الشاهد الأول:** كلمة زُلَف جمع كثرة وزن " فُعَل " مفردها زُلْفَة وزن فُعْلَة. الزَّلَفُ زلف: الزَّلَفُ والزُّلْفةُ والزُّلْفَى: القُربةُ والدَّرَجة والمنزلةُ[5].

•**الشاهد الثاني:** كلمة الكُلَف جمع كثرة وزن" فُعَل " مفردها كُلْفَة وزن فُعْلَة.

• المادة الأصلية لهذه الكلمة هي: (ك ل ف): بوجهه كلفٌ، وقد كلف وجهه. وبعير أكلف: بين الكلفة وهي حمرة يخالطها سواد [6].

• **الشاهد الثالث:** كلمة كُرَب جمع كثرة وزن" فُعَل "مفردها كُرْبَة وزن فُعْلَة.

• معنى كُرْبَة: تعب، مشقة، عناء الجسم والروح[7].

• **الشاهد الرابع:** كلمة قُرَب جمع كثرة وزن" فُعَل" مفردها قُرْبَة وزن فُعْلَة.

---

(1) الراجحي، التطبيق الصرفي، 117، وينظر أيضا عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى ص789، الحملاوي، وشذ العرف ص 65.

(2) الجُوَب جمع جُوْبة وهي الحفرة المستديرة الواسعة.

(3) الرضي الاستراباذي، ت: 686 هـ، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام 1093 من الهجرة حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأستاذ: محمد نور الحسن، وآخرين، – دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ج2 ص 101- 102- 103.

(4) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 18، ص79. وقد وردت الكلمتان (زلف –كلف) في المقالة الخامسة عشرة.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص138.

(6) الزمخشري، أساس البلاغة، ج2 ص144.

(7) تكملة المعاجم العربية، ج9 ص53.

• معنى: قرب: قرب الشيء بالضم يقرب قُرباً، أي دنا. وقوله تعالى: {إنَّ رحمةَ اللهِ قريبٌ من المحسنين} [سورة الأعراف: آية 56][1].

• – الجمع متفق مع القاعدة التي صاغها الزمخشري (فُعْلَة تجمع على فُعَل).

• – كلف وكرب يشير فيهما إلى الدنيا، للدلالة على أن كلف الدنيا وكربها كثيرة لا تنتهي؛ لذا عبر عنها بالكثرة، أما في زلف وقرب فيشير بها إلى الأخرة وما فيها من جزاء لا يعد ولا يحصى لعباد الله الطائعين والصابرين على كلف الدنيا فعبر عنها بالكثرة أيضا.

المقالة السابعة والعشرون: بعنوان: أَبْعَدُ النَّاسِ عَنِ الْخَيْرِ لَا يَفْتُرُ مِنْ إِهْرَاعٍ فِي سُبُلِ الطُّغَاةِ، وَلَا يَهْدَأُ مِنْ إِهْطَاعٍ قِبَلَ البُغَاةِ هَالِكٌ فِي الهَوَالِكِ، خَابِطٌ فِي الظُّلَمِ الْحَوَالِكِ[2]. الشاهد: كلمة ظُلَم جمع كثرة على وزن فُعَل مفردها ظُلْمَة على وزن فُعْلَة.

• **المقالة الحادية والأربعون: حَافِظْ عَلَى الْفَرائِضِ وَالسُّنَنِ وَالآدَاب**

في إِقَامَةِ فَرَائِضِ الله فَجَاهِدْ، وَعَلَى سُنَنِ الرَّسُولِ فَعَاهِدْ وَلَا يَلْفِتَنَّكَ أَنَّ الْفَرَائِضَ لَهَا الْفَضْلُ عِنْدَ التَّفَاضُلِ، وَلَهَا الخَصْلُ يَوْمَ التَّنَاضُلِ، عَنْ أَنْ تَكُونَ مُعْتَدًّا بالسُّنَنِ، مُعْتَقِدًا أَنَّهَا مِنَ الجُنَنِ[3].

ورد في المقالة شاهدان: • **الشاهد الأول:** كلمة سُنَن جمع كثرة وزن" فُعَل" مفردها سُنَّة وزن فُعْلَة.

التحليل الدلالي: وقد تكرر الجمع " سُنَن" في المقالة مرتين، في المرة الأولى جاءت للدلالة على التمسك بها، والمداومة على أدائها وفي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ» [4].

• سنن الرسول صلى الله عليه وسلم في كل نفس نتنفسه فكل جانب من جوانب الحياة نجد فيها سنته فناسب جمع الكثرة.

الشاهد الثاني: كلمة جُنَن جمع كثرة على وزن فُعَل مفردها جُنَّة على وزن فُعْلة[5].

---

(1) الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج1، ص 198.

(2) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة:27 ص 94.

(3) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 41ص117.

(4) البخاري، صحيح البخاري، (6502) 8/ 105.

(5) (الْجُنَّة) السترْة وغطاء لرأس الْمَرْأَة ووجهها مَا عدا الْعَيْنَيْنِ وكل مَا وقى من سلَاح وَغَيره وَيُقَال الصَّوْم جنَّة وقاية من الشَّهَوَات (ج) جنن المعجم الوسيط (1/ 141)

• **المقالة الثانية والأربعون: الْعُلَمَاءُ الْعَامِلِينَ**

رَضِيَ الله عَنِ الْعُلَمَاءِ الْخَاشِينَ مِنَ الله وَحِسَابِه، الـمَاشِينَ عَلَى سَبِيلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ. الـمُتَوَاصِينَ بِالْحَقِّ قَلَّمَا يَحِيصُونَ عَنْ فَجِّهِ الرَّحْبِ إلى ثَنِيَاتِ الـمَضَايقَ، ولا يَحِيدونَ عن نَهْجِهِ اللحْبِ إلى بُنَيَّاتِ الطَّرَائِقِ في أَفْواهِهِم بِيْضٌ بَواتِرُ على رِقَابِ الـمُبْطِّلِينَ، وفي أَيْدِيهِم سُمُرٌ عَوَاتِرُ في ثُغَرِ الـمُعَطِّلِينَ[1].

• الشاهد: كلمة ثُغَر جمع كثرة وزن" فُعَل" مفردها ثُغْرَة وزن فُعْلَة.

• معنى (الثُّغْرُ) الفرجة فِي الْجَبَل وَنَحْوه والموضع يخاف هجوم العدو منه، ونقرة النحر جمع ثُغُور وثُغَر[2].

• **المقالة الخامسة والخمسون: حَقِيقَةُ الأُمُورِ لَيْسَتْ بِظَوَاهِرِهَا** فَلَا تَغْبِطَنَّ الْخَطِيبَ الْمُشَقَّقَ فَلَعَلَّ تَشْقِيقَ الْحَطَبِ، كَانَ خَيْراً لَهُ مِنْ تَشْقِيقِ الخُطَبِ. وَلَا الشَّاعِرِ الْمُفْلِقَ فِي قَصَائِدِهِ، فَقَدْ سَمِعْتَ مَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ وَحَصَائِدِه[3].

• الشاهد: كلمة الخُطَب جمع كثرة وزن" فُعَل" مفردها الخُطْبَة وزن" فُعْلَة".

المقالة الرابعة والثمانون: بعنوان عملك سيء. يا مغرور، لا عمل مبرور. ويا شقي، لا صدر نقي. ويا غُدَر، غديرك كله كدر. مثلك لا يرضى به أحد، فهل به الأحد الصمد[4]

الشاهد: كلمة: غُدَر جمع كثرة على وزن فُعَل مفردها غُدَرة على وزن فُعَلة.

المقالة الثانية والسبعون: بعنوان: الدنيا خداعة. الدنيا خدع، والناس بدع. والموت لا ينجو منه الأعصم والصدع، فخذ إن شئت وإن شئت فدع[5].

الشاهد: كلمة خُدَع جمع كثرة على وزن فُعَل مفردها خُدْعَة على وزن فُعْلَة.

الوزن الرابع فِعَل: فِعَل مفردها فِعْلَة مثل قِطْعَة وقِطَع، وحِجَّة وحِجَج [6]، يطرد هذا الجمع في كل ما كان على وزن فِعْلَة تام أي لم يحذف منه شيء، مثل: سِدْرَة – سِدَر حِجَة – حِجَج فِرْقَة – فِرَق، وشذنحو: رِقَة والأصل الوَرِق وهي المال من الدراهم، ويجمع أيضا على فَعْلة إذا كان يائي العين، مثل: ضَيْعة – ضِيَع، خَيْمة – خِيَم [7].

تطبيقاته في كتاب أطواق الذهب: ورد هذا الوزن في كتاب أطواق الذهب(4) مرات.

• **المقالة السابعة: إياك وحب الظهور. ورد في المقالة شاهدان.**

(1) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 42 ص 119.

(2) ينظر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ج1 ص97.

(3) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة 55 ص142.

(4) الزمخشري، أطواق الذهب في المواعظ والخطب، مقالة: 84 ص 178.

(5) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 72 ص 166.

(6) الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة، ص148

(7) ينظر الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ج2، ص 791.

التوضيع كل التوضيع أن تشرف، والتنكير كل التنكير أن تعرف. فآثر الخمول على النباهة، واستحب الستر على الوجاهة. تعش أنجى من أظفار المحن، وأنأى عن إظمار الإحن[1].

• الشاهد الأول: كلمة مِحَن جمع كثرة وزن" فِعَل" مفردها مِحْنَة وزن فِعْلَة.

والمِحْنَةُ: واحدة المِحَنِ التي يُمْتَحَنُ بها الإنسان من بليَّةٍ[2].

• الشاهد الثاني: كلمة إِحَن جمع كثرة وزن" فِعَل" مفردها إِحْنَة وزن فِعْلَة.

المادة الأصلية لهذه الكلمة هي: (أ ح ن). إِحْنَة [مفرد]: ج إِحْنات وإِحَن: حِقْد وضِغْن، غضب وعداوة "من زرع الإحَن حصد المِحَن[3]

• **المقالة العشرون: عَلَيْكَ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ** الْمُرُوءَةُ خَلِيقَةٌ، بِرِضَا اللهِ خَلِيقَةٌ. وَالسَّخَاءُ سَجِيَّةٌ، بِحُسْنِ الذِّكْرِ حَجِيَّةٌ. وَلَمْ أَرَ كَالدَّنَاءَةِ، أَحَقَّ بِالشَّنَاءَةِ[4]. وَلَا يَصْلُحُ لِلإِخَاءِ، إِلَا أَهْلُ السَّخَاءِ. بِهِمْ يُدَاوَى الْقَلْبُ الْمَرِيضُ، وَيُجْبَرُ الْعَظْمُ الْمَهِيضُ[5] وَهُمْ يُرِيحُونَ عَلَيْكَ النَّعَمَ إِذَا عَزَبَتْ، وَيُزِيحُونَ عَنْكَ النِّقَمَ إِذَا حَزَبَتْ [6].

ورد في المقالة شاهدان: • الشاهد الأول: كلمة نِعَم جمع كثرة وزن" فِعَل " مفردها نِعْمَة وزن فِعْلَة.

• الشاهد الثاني: كلمة نِقَم جمع كثرة وزن" فِعَل" مفردها نِقْمَة وزن فِعْلَة.

• المادة الأصلية لهذه الكلمة هي: (ن ق م) والنقم: سرعة الأكل. النقمة والنقمة والنقمة "والأخيرة الأصل". المكافأة بالعقوبة ج نقم ونقم ونقمات[7].

التحليل الدلالي:

•كلاً من الجمعين" النعم، والنقم" جُمعا جمع كثرة، وذلك للدلالة على أن النعم كثيرة لا تعد ولا تحصى كما قال الله في كتابه " وإن تعدو نعمة الله لا تحصوها " [النحل: 18]، وكذلك المناسبة فالنعم لا تعد ولا تحصى، خاصة إذا كان ما يسبلها عليك أهل خلق وسخا، والنقم أيضاً كثيرة لأن الدنيا دار ابتلاء واختبار لكن أهل الصلاح والمروءة

(1) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 7، ص62.

(2) الفارابي، منتخب من صحاح الجوهري ص4828

(3) د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ج1ص68.

(4) الشناءة: البغض.

(5) المهيض: المكسور.

(6) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 20ص82.

(7) الشيخ أحمد رضا، معجم متن اللغة، ج5 ص538.

والأخلاق يقفون معك إذا أصابتك ضراء امتثالا لقول النبي ﷺ: عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يشد بعضه بعضا"[1]

• **الوزن الخامس فُعَلة:** "بضم ففتح" وهو مقيس في كل وصف لمذكر عاقل، على وزن: فاعل، معتل اللام بالياء أو بالواو؛ نحو: رَام ورُمَاة، سَاع وسُعَاة، غَاز وغُزَاة، دَاع ودُعَاة. وأصل: رماة وسعاة وغزاة ودعاة رمية، وسعية وغزوة، ودعوة. وكلها على وزن: "فُعَلة" تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله، فانقلب حرف العلة ألفا؛ فصار جمع التكسير على الصورة السالفة، ووزنها "فُعَلة" بالرغم مما دخلها من التغيير[2].

تطبيقاته في كتاب أطواق الذهب: ورد هذا الوزن في كتاب أطواق الذهب مرتين.

• **المقالة السابعة والعشرون: أَبْعَدُ النَّاسِ عَنِ الْخَيْرِ:** لَا يَفْتُرُ مِنْ إِهْرَاعٍ فِي سُبُلِ الطُّغَاةِ، وَلَا يَهْدَأُ مِنْ إِهْطَاعٍ قِبَلَ البُغَاةِ. هَالِكٌ فِي الهَوَالِكِ، خَابِطٌ فِي الظُّلَمِ الْحَوَالِكِ. عَلَى آثَارِهِ العَفَاءُ، وَأَدْرَكَتْهُ بِمَجَانِيقِهَا الضُّعَفَاءُ[3].

ورد في المقالة شاهدَان• الشاهد الأول: كلمة طُغَاة جمع كثرة على وزن فُعَلة مفردها طَاغِي أو طاغية على وزن فَاعِل وفاعِلة. وأصل طُغَاة: طُغَيَة.

• **الشاهد الثاني:** كلمة بُغَاة جمع كثرة على وزن فُعَلة مفردها بَاغِي أو بَاغِية على وزن فَاعِل وفاعلة. وأصل بُغاة: بُغَيَة. • المادة الأصلية لهذه الكلمة هي: (ط غ ي): طاغِيَة [مفرد]: والجمع طُغَاة وطَوَاغٍ، شديد الظُّلم، متكبّر عاتٍ، جبَّار، عنيد، يأكل حقوق الناس ويقهرهم "تولَّى الحكمَ رئيس طاغية"، صاعِقَة، صيحة العذاب " {فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ}[4] "

• المادة الأصلية لهذه الكلمة هي: (ب غ ى): وبغى على الناس بغيا ظلم واعتدى فهو باغ والجمع بغاة وبغى سعى بالفساد[5].

• الطغاة والبغاة كثر بالنسبة للطائعين والعفيفين، وجاءت الكلمتان جمع كثرة للدلالة على أن بغيهم وطغيانهم جاوز الحد ولم يعد حتى قيل في تعريف الطغيان، هو: مجاوزة الحد في الوقوع في الإثم والمعصية حتى أطلق عليه طاغية فلا تطلق على من اقترف الذنب قليلا لكن كثيرا، وكذلك البغي لا يطلق إلا على من عثوا في الأرض فسادا وملاؤها ظلما وعدونا حتى اتصفوا بالبغاة.

---

(1) ابن حبان، ت: 354هـ، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م، باب ذِكْرُ الْأَمْرِ بِمَعُونَةِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي تُقَرِّبُهُمْ إِلَى الْبَارِي جَلَّ وَعَلَا. ج1 ص 468، رقم 231.

(2) عباس حسن (المتوفى: 1398هـ)، النحو الوافي، دار المعارف ط15 ج4 645

(3) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 27 ص 94.

(4) د أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2 ص1403.

(5) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ج 1 ص57.

المبحث الثالث: أبنية جموع الكثرة في كتاب أطواق الذهب ودلالتها.

أبنية جموع الكثرة (فَعَلة– فَعْلى– فِعَلة– فُعّل– فُعّال)

س وضح بالأمثلة من كتاب أطواق الذهب، أبنية جموع الكثرة (فَعَلة– فَعْلى– فِعَلة– فُعّل– فُعّال) ودلالتهم في السياق؟

• **بناء فَعَلة:** "بفتح أوله وثانيه"، وهو مقيس في كل وصف على وزن: "فاعل"، لمذكر، عاقل، صحيح اللام، نحو: كَامِل وكَمَلة، وكَاتِب وكَتَبة، وبار وبَرَرة [1].

وبعد البحث والتأمل وجدتُ أن هذا الوزن لم يرد في كتاب أطواق الذهب.

•**بناء فَعْلى:** لفَعِيل بمعنى مات نحو: قَتِيل وقَتْلى، وصَرِيع وصَرْعى أو موجع: جَرِيح وجَرْحى، وأَسِير وأَسْرى، ويحمل عليه ما دل على ذلك من فعيل نحو: مريض ومرضى، وفعل نحو: زمن وزمنى، وفعلان نحو: سكران وسكرى، وفيعل ميت وموتى، وأفعل نحو: أنوك ونوكى، وأحمق وحمقى، وفاعل هالك وهلكى[2].

وجاء في التطبيق الصرفي:

- المفرد الذي على وزن فاعل مثل: هالك هلكى.
- المفرد الذي على وزن فيعل مثل: ميت موتى.
- المفرد الذي على وزن أفعل مثل: أحمق حمقى.
- المفرد الذي على وزن فعلان مثل: سكران سكرى. [3]

تطبيقاته في كتاب أطواق الذهب: ورد هذا الوزن في كتاب أطواق الذهب مرتين.

• **المقالة الحادية والتسعون: لا تبك على مصائبك** يَا دُنْيَا كُمْ لَكِ مِنْ أَكْبَادٍ جَرْحَى، وَمِنْ أَجْفَانٍ قَرْحَى تَفَجُّعًا لِلمَصْبُوبِ مِنْ فِرَاقِكِ، فَوْقَ رُؤُوسِ عُشَّاقِكِ. عَلَى أَنَّ نكَايَاتِكِ لَا تُحْصَى، وَشَكَايَاتِهِمْ عَدَدُ الْحَصَى[4]

ورد في المقالة شاهدان: • **الشاهد الأول:** كلمة جَرْحَى جمع كثرة وزن " فَعْلى" مفردها جَرِيح وزن فَعِيل.

• **الشاهد الثاني:** كلمة قَرْحَى جمع كثرة وزن" فَعْلى" مفردها قَرِيح وزن فَعِيل.

---

(1) عباس حسن (المتوفى: 1398هـ)، النحو الوافي، دار المعارف ط15 ج 4ص645.

(2) أبو حيان، ت: 745 هـ، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ت: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418 هـ - 1998 م ج1 442، 443

(3) انظر الراجحي، التطبيق الصرفي، ص118.

(4) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 91 ص 185

التحليل الدلالي: ووردت كلمة (جرحى – قرحى) للدلالة على الآلام والجراح التي تتسبب فيه الدنيا وعبر بكم الخبرية للدلالة على كثرة المصابين في الدنيا. وأيضا جاءت الكلمتان (جرحى- قرحى) لتوضح أن الجرحى والمصابين كُثر وكذلك القرحى والمتألمين كُثر.

بناء فِعَلة: لاسم صحيح اللام على فُعْل نحو: دُرْج ودِرَجة، وقِرْط وقِرَطة، وكَوْز وكِوَزة، وعلى فَعْل وفِعْل قليلاً نحو: زَوْج وزوجة، وغِرْد وغردة، وجِبء وجبأة، وفقع وفقعة، وقِرد وقردة، وحسل وحسلة [1]. وبعد البحث والتأمل وجدت أن هذا الوزن لم يرد في كتاب أطواق الذهب.

بناء فُعّل: شروط المفرد: أن يكون على وزن:

- فاعل أو فاعلة وصفين صحيحي اللام، كعاذل وعاذلة يجمعان على: عذّل[2]
- ويأتي في الأجوف والناقص، مثل: ضارب – ضُرَّب.
- وسمع في المعتل: ساقي – سُقَّى.[3]

وبعد البحث والتأمل وجدت أن هذا الوزن لم يرد في كتاب أطواق الذهب.

بناء فُعّال: لفاعل صحيح اللام وصف، كصائم وصوّام [4]. على وزن فاعل[5]

"وشذ في الوصف على وزن فاعلة، مثل: صادة – صُدَّاد. وندر في المعتل الآخر، مثل: غاز- غُزَّاء"[6].

تطبيقاته في كتاب أطواق الذهب: ورد هذا الوزن في كتاب أطواق الذهب مرة واحدة.

المقالة الحادية والتسعون: بعنوان: لا تبك على مصائبك

يَا دُنْيَا كُمْ لَكِ مِنْ أَكْبَادٍ جَرْحَى، وَمِنْ أَجْفَانٍ قَرْحَى تَفَجُّعًا لِلمَصْبُوبِ مِنْ فِرَاقِكِ، فَوْقَ رُؤُوسِ عُشَّاقِكِ[7].

الشاهد: كلمة عُشَّاق جمع كثرة على وزن فُعَّال مفردها عَاشِق على وزن فَاعِل.

التحليل الدلالي: وردت كلمة عشاق بصيغة جمع الكثرة للدلالة على أن عشاق الدنيا كثير، وإذا نظرنا إلى المقالة من أولها إلى سنجد أن الإمام الزمخشري عبر بجمع الكثرة في أكثر من موضع، مثل: (جرحى – رؤوس – عشاق)، وذلك لأنه يتكلم عن ضحايا الدنيا فلكثرة لمناسبة الهدف.

---

(1) أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ط1، 1418 هـ - 1998 م ج1، 442.

(2) ابن الوردي، زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر بن الوردي (691 هـ - 749 هـ)، شرح ألفية ابن مالك المسمى «تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة» ت: الدكتور عبد الله بن علي الشلال، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1 1429، 2008، ج2 ص692.

(3) عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ص797

(4) ابن الوردي، (691 هـ - 749 هـ)، شرح ألفية ابن مالك المسمى «تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة، ج2 ص692.

(5) د. محمد إبراهيم عثمان، المرشد في الصرف، ص102.

(6) د. عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، ص 798

(7) الزمخشري، طواق الذهب في المواعظ والخطب، مقالة: 91 ص 185.

المبحث الرابع: أبنية جموع الكثرة في كتاب أطواق الذهب ودلالتها.

أبنية جموع الكثرة (فِعَالٌ– فُعُول– فِعْلان– فُعْلان– فُعَلاء– أفعلاء).

س استخرج من كتاب أطواق الذهب، أبنية جموع الكثرة (فِعَالٌ– فُعُول– فِعْلان– فُعْلان– فُعَلاء– أفعلاء)، مع بيان دلالتها؟

بناء فِعَالٌ: كَجِبَالٍ وصِعَابٍ، وهو جمعٌ لستة أَنواع:

الأول: اسمٌ أَو صفة، ليست عينهما ياءً، على وزن "فَعْلٍ" أَو "فَعْلَةٍ". فالاسمُ ككعبٍ وكعابٍ، وثوبٍ وثيابٍ، ونارٍ ونيارٍ، وقصعةٍ وقصاع، وجنَّةٍ وجنان. والصفةُ كصعبٍ وصعبة وصِعاب، وضخمٍ وضخمةٍ وضِخام. وندرَ مجيئُهُ من معتلّ العين كضيعة وضياعٍ، وضيفٍ وضياف، **الثاني**: اسمٌ صحيحُ اللام غير مُضاعف، على وزن "فَعَلٍ" أَو "فَعَلة" كجَمَلٍ وجِمال، وجَبلٍ وجِبال، ورَقبَة ورِقاب، وثَمَرة وثِمار، **الثالث**: اسمٌ على وزن "فِعْل" كذِئب وذئاب، وبِئْر وبئار، وظلٍّ وظِلا، **الرابع**: اسمٌ على وزن "فُعْل"، ليست عينه واواً، ولا لامه ياءً كرُمح ورِماح، وريح ورياح، ودُهن ودِهان، **الخامس**: صفةٌ صحيحةُ اللام، على وزن "فَعيل" أَو "فعيلة" ككريم وكريمة وكرام، ومريض ومريضة ومِراض، وطويل وطويلة وطِوال، **السادس**: صفةٌ على وزن "فَعْلان" أَو "فَعْلى" أَو "فَعْلانة" أَو "فُعْلانة" كعطشانَ وعَطْشى وعطشانة وعِطاش ورَيّان ورَيّا ورواءٍ، ونَدمانَ ونَدمى ونِدام، ونَدمان وندمانة ونِدامٍ، وخُمصان وخُمصانة وخِماص[1].

تطبيقاته في كتاب أطواق الذهب: ورد هذا الوزن في كتاب أطواق الذهب (8) مرات.

- **المقالة الخامسة: كفى بالموت واعظاً**

يَا بْنَ أَبِي وأُمّي هَاتِ، حَدِيثَ الآبَاء والأُمَّهَاتِ. وَحَدِّثْ عَنْ رِجَالِ العَشِيرَةِ وكِرَامِ الأَخِلَّاءِ والجِيرَةِ. مَنْ الجَارِ الجُنُبِ، وَمَاسِّ الطُّنُبِ. ومَنْ جَاثَيْنَاهُ على الرُّكَبِ، وجَارِيْنَاهُ في كَشْفِ الكُرَبِ. وَمَنْ رَفَدَنَا بِالخَيرِ وَرَفَدْنَاهُ، وَأَفَادَنَا الحِكْمَةَ وَأَفَدْنَاهُ. قَدْ اقْتَضَاهُمْ مَنْ أَوْجَدَهُمْ أَنْ يَفْنَوْا، وَخَلَتْ عَنْهُمُ الدِّيَارُ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا[2]. • **الشاهد**: كلمة دِيَار جمع كثرة وزن فِعَال مفردها دَار وزن فَعْل.

- **المقالة الستون: العجلة طبع الإنسان**

إِنْ قِيلَ: تَوَقَّفْ يَا رَجُلُ، وَتوقَّرْ يَا عَجِلُ. طَارَ فِي الشِّعَافِ مُتَوَقِّلاً، وَغَارَ فِي الشِّعَابِ مُتَوَغِّلاً. وَلَيْسَ بِمَفْطُومٍ عَنْ شِيمَةٍ، مَفْطُورٌ عَلَيهَا فِي المَشِيمَةِ. وَأَكْثَرُ الأَخْلَاقِ خُلُقٌ، مِنْهَا الوَقَارُ والنَّزَقُ[3].

---

(1) مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3 ص40، 41.

(2) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 5 ص 58.

(3) المرجع السابق، مقالة: 60 ص150

• **ورد في المقالة شاهدان:** • **الشاهد الأول:** كلمة الشِعَاف جمع كثرة وزن فِعَال مفردها شِعْف وزن فِعْل.

•معناها: شَعَفَةُ كلِّ شيءٍ أعلاهُ، وجمعُها شِعَافٌ. يُرِيدُ بِهِ رَأْسَ جَبلٍ مِنَ الْجِبَالِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِأَعْلَى شَعْرِ الرَّأْسِ شَعَفَةٌ[1].

• **الشاهد الثاني:** كلمة شِعَاب جمع كثرة وزن فِعَال مفردها شِعْب وزن فِعْل.

والمعنى: ما انفرج بين جبلين: المسيل في ارتفاع قراره: المسيل الصغير، ج شعب وشعاب[2].

• الشعاف رؤوس الجبال والشعاب طرق الجبال وكلا من الشعف والشعب كثيرة.

• الإنسان العجول يجول في كل مكان ويسير في كل الطرق خوفا على رزقه ظنا منه أن العجلة تضمن له حياة كريمة، قال الله تعالى: {وَيَدْعُ الإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنْسَانُ عَجُولا} [الإسراء: 11] سَيْرُهُ الكثير ناسب جمع الكثرة.

• **المقالة السابعة والستون: لا تسافر إلا لطاعة**

لَا يُعَدُّ فِي أَهْلِ الفِطْنِ، مَنْ بَعُدَ عَنِ الأَهْلِ والوَطَنِ، وَرَضِيَ لِنَفْسِهِ أَنْ تَتَرَامَى بِهِ الأَسْفَارُ، وَتَتَقَاذَفَ بِهِ القِفَارُ [3].

• **الشاهد:** كلمة القِفَار جمع كثرة وزن فِعَال مفردها قِفْر وزن فِعْل.

• المادة الأصلية لهذه الكلمة هي: (ق ف ر): و(الْقَفْرُ) مَفَازَةٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا وَلَا مَاءَ وَالْجَمْعُ (قِفَارٌ) يُقَالُ: أَرْضٌ (قَفْرٌ) وَمَفَازَةٌ قَفْرٌ وَ (قَفْرَةٌ) وَ (مِقْفَارٌ). وَ (الْقَفَارُ) بِالْفَتْحِ الْخُبْزُ بِلَا أُدْمٍ يُقَالُ: أَكَلَ خُبْزَهُ قَفَارًا. وَ (أَقْفَرَتِ) الدَّارُ خَلَتْ. وَأَقْفَرَ الرَّجُلُ لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ أُدْمٌ وَفِي الْحَدِيثِ: «مَا أَقْفَرَ بَيْتٌ فِيهِ خَلٌّ» [4].

• **المقالة التاسعة والستون: ساعد غيرك**

أَيُّهَا الشَّيْخُ المُوَطَّأ العَقِبِ، المُنْتَفِخُ بِالكُنْيَةِ واللَّقَبِ. إِذَا رَكِبْتَ مَهْرِيًّا أَوْ شَهْرِيًّا، فَلَا تَتَخِذْ قَوْلَ حَاتِمٍ ظِهْرِياً. وَاحْذَرِ الْعِقَابَ. فَلا تَذَرِ الْعِقَابَ وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ مَسَاوِي الرِّجَالِ [5].

• **الشاهد:** كلمة رِجَال جمع كثرة وزن فِعَال مفردها رَجُل وزن فَعُل.

المقالة الثانية والثمانون: بعنوان: عود نفسك على القناعة أَشْعِرْ قَلْبَكَ حَلَاوَةَ الْعِفَّةِ، وَأَضْرِهِ عَلَى الاكْتِفَاءِ بَالْغُفَّة. فَإِنَّ مَا زَادَ هَاجِمٌ بِكَ عَلى الشُّبَهَاتِ، وَرُبَّمَا ابْتَلَاكَ بِصَغَارِ التُّرَّهَاتِ[6].

---

(1) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير، ت: 606هـ، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م، ت: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، ج2 ص 481

(2) الشيخ أحمد رضا، معجم متن اللغة ج3 ص 327.

(3) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 67ص160.

(4) الرازي، مختار الصحاح ص 258.

(5) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 69ص163. وتكرر كلمة رجال في المقالة: 69 مرتين وفي المقالة 79 مرة واحدة.

(6) المرجع السابق، مقالة: 82 ص 176.

الشاهد: كلمة صِغَار جمع كثرة على وزن فِعَال مفردها صَغِير على وزن فَعِيل.

• **المقالة الثالثة والثمانون: العلماء غير العاملين**

لَيْتَهُم إِذْ لَمْ يَأْمُرُوا بِالمَعْرُوفِ لَمْ يَنَتَكَّبُوهُ، وَإِذْ لَمْ يَنْهَوْا عَنِ المُنْكَرِ لَمْ يَرْتَكِبُوهُ. يَغْدُونَ عَلى الدُّنْيَا حِرَاصًا، كَالسِّبَاعِ تَغْدُو خِمَاصًا، العَيْثُ[1] حَيْثُمَا سَارُوا، وَالْحَيْفُ كَيْفَمَا دَارُوا. لِمَنْ أَتَاهُ بَرِيدُ الْمَوتِ بِالإِشْخَاصِ، قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ نَاظِرَيْهِ عَلَى هَؤَلَاءِ الأَشْخَاصِ[2]

• **الشاهد:** كلمة السِبَاع جمع كثرة وزن فِعَال مفردها السَبُع وزن فَعُل. وتجمع على سِبَاع – أَسْبُع – سُبُوع – سُبُوعَة.

• وهو كل ما له ناب من الحيوانات كالأسد وكل ما له مخلب من الطيور كالصقور.

المقالة الثانية والأربعون: بعنوان: الْعُلَمَاءُ الْعَامِلِينَ.

فِي أَفْوَاهِهِمْ بِيضٌ بَوَاتِرُ عَلَى رِقَابِ الْمُبْطِلِينَ، وَفِي أَيْدِيهِمُ سُمْرٌ عَوَاتِرُ فِي ثُغَرِ الْمُعَطِّلِينَ[3].

الشاهد: كلمة رِقَاب جمع كثرة على وزن فِعَال مفردها رَقَبَة على وزن فَعَلَة.

بناء فُعُول: ويَكونُ لِفِعْل اسْماً، مُثَلَّثَ الْفاءِ غَيْرَ واوِيِّ الْعيْنِ، مِثْلُ قُلُوب وقُرُودٍ وجُنودٍ، ولاسْمٍ على فَعِل؛ مِثْلُ كُبُود ونُمورٍ[4].

ويطرد في ألفاظ منها:

● الاسم على (فَعِل)، بفتح فكسر مثل: كَبِد: كُبُود – نَمِر: نُمُور.[5]

●الاسم الثلاثي: بشرط أن تكون فاؤه مفتوحة، مكسور، مضموم، وعينه ساكنة غير واو، ومثال مفتوح الفاء: رَأْس: رُؤُوس، ومثال مكسور الفاء: ضِرْس: ضُرُوس. ومثال مضموم الفاء: جُنْد: جُنُود.

فُعُول جمع للاسم الثلاثي الذي فيه حرف علة كعين، والخالي من حروف العلة كقلب.

● ويقال إنه قياسي في الاسم الثلاثي على وزن فَعَل الخالي من حروف العلة، مثل: أَسَد أُسُود شَجَن شُجُون ذَكَر ذُكُور.[6]

(1) العيث: الفساد.

(2) ا الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 83 ص177.

(3) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 42 ص 119.

(4) علي الجارم، ومصطفى آمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، ج 2 ص319.

(5) د محمد إبراهيم حسن عثمان – المرشد في الصرف – ص 104.

(6) ينظر الراجحي، التطبيق الصرفي ص 120

ونظرا لتكرار هذا الوزن كثيرا في كتاب أطواق الذهب فسنقوم بحصر أوزانه في جدول أولاً، ثم نقوم بتحليل بعض الأمثلة:

تطبيقاته في كتاب أطواق الذهب ورد هذا الوزن في كتاب أطواق الذهب (23) مرة. ونظرا لتكرار هذا الوزن كثيرا في كتاب أطواق الذهب فسنقوم بتحليل مثالا من الأمثلة:

المثال في المقالة السادسة والثمانون: بعنوان: عَلَيْكَ بِعُلُومِ الدِّينِ

رُبَّ عُلُومٍ لَا تَنْفَعُ، وَأَعْمَالٍ لَا تَرْفَعُ. وَلَيْسَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا إِلَّا كَدُّ الْقَرَائِحِ، وَكَدْحُ الْجَوَارِحِ. فَأَهْلًا بِمَنِ اسْتَخْلَصَ الْعُلُومَ الدِّينِيَّةَ، وَأَخْلَصَ الأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ [1].

• الشاهد: كلمة عُلُوم جمع كثرة وزن فُعُول مفردها عِلْم وزن فِعْل.

• العلوم غير النافعة كثيرة فاحذر منها وتحسس ما تعمل وتعلم. حتى لا يكون حظك منها تعب الأذهان والجوارح لذلك استعاذ الرسول صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع؛ فعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: كَانَ يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا»[2].

بناء فِعْلان: وهو مقيس في ألفاظ، منها:

- اسم على: (فُعَل) "بضم ففتح"؛ نحو: جُرَذ جِرذَان، صُرَد وصِرْدَان.
- اسم على: (فُعْل) "بضم فسكون "معتل العين بالواو؛ نحو: حُوْت وحِيْتَان، كُوْز وكِيْزَان، عُوْد وعِيْدَان.
- اسم على: (فَعَل) "بفتح ففتح "والأغلب أن تكون عينه في الأصل معتلة؛ نحو: تَاج وتِيْجَان، نَار ونِيْرَان، قَاع وقِيْعَان، خَال وخِيْلَان، والأصل: تَوج، نَور، خَيل "تحرك حرف العلة في المفرد وانفتح ما قبله فانقلب ألفا"[3].

تطبيقاته في كتاب أطواق الذهب: ورد هذا الوزن في كتاب أطواق الذهب مرتين.

• **المقالة الحادية والعشرون بعنوان: انْظُرْ فِي عَوَاقِبِ أَمْرِكَ**

لَا تَنْتَفِعُ بِمَا لَا تَنِي أَنْ تَبْتَنِي وَتَقْتَنِي، وَتَعْتَنِي بِغَرْسِ مَا لَا تَجْتَنِي. هَلُمَّ إِلَى اسْتِشَارَةِ عَقْلِكَ فَتَبَصَّرْ، وَإِلَى اسْتِخَارَةِ ذِهْنِكَ فَتَدَبَّرْ. وَقُلْ لِي إِذَا شَقَّ بَصَرُكَ، وَاشْتَدَّ حَصَرُكَ. وَعَانَيْتَ الْجَدَّ فَشَغَلَكَ عَنْ دَدِكَ[4]، وَأَوْحَشَكَ تَفْرِيطُكَ

(1) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 86 ص180.

(2) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ت: 261هـ، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (2722) 4/ 2088.

(3) د محمد إبراهيم حسن عثمان – المرشد في الصرف – ص 105.

(4) الزمخشري، أطواق الذهب، ددك: لعبك، ص 83.

فَسُقِطَ فِي يَدِكَ. مَا يُغْنِي حِينَئِذٍ عَنْكَ بُنْيَانُكَ، وَمَاذَا يُجْدِي عَلَيْكَ قُنْيَانُكَ. وَهَلْ يَنْفَعُكَ نَخِيلُكَ الصَّنْوَانُ وَغَيْرُ الصِّنْوَانِ، أَمْ يَدْفَعُ عَنْكَ مَا يَخْرُجُ مِنَ طَلْعِهَا مِنَ القِنْوَانِ [1]

ورد في المقالة شاهدان: • **الشاهد الأول:** كلمة صِنْوَان جمع كثرة وزن فعلان مفردها صُنو بضم الأول على وزن فُعْل.

المادة الأصلية لهذه الكلمة هي (ص ن و) وشجر صنوان: من أصل واحد، وكل واحد: صنو[2].

• **الشاهد الثاني:** كلمة قِنْوان جمع كثرة على وزن فِعْلان مفردها قُنْو على وزن فُعْل.

• ومعناها: (القنو) العذق بِمَا فِيهِ من الرطب والجمع أقناء وقنوان وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: {وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ} [الأنعام: 99] [3].

التحليل الدلالي:

• وضح الإمام الزمخشري في مقالته أن الدنيا مزرعة الآخرة، ولا تنفعك يوم القيامة أثمن أموالك؛ لذا استخدم الزمخشري كلمة "صنوان" في أسلوب استفهام غرضه الإنكار والتوبيخ، ثم أعقبه بالتخيير كأنه يستهزئ بأفعالهم فيقول" هل ينفعك.... أم يدفعك عنك" ولا ينفع ولا يدفع عنك. ويشهد لذلك قول الحق تعالى في كتابه: {يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ} [الشعراء: 88].

وتوضح المقالة أن المال مهما كثر لا ينفع صاحبه، لذلك جاء بجمع الكثرة " صنوان – قنوان " لأن من يملك المال ـ وهو الذي قد يفكر في نفعه له – غير الذي لا يملك. وكانت النخيل أحسن أموالهم في هذا الوقت، فعبر بها تقريبا لواقعهم وعدم الغفلة عن آخرتهم.

بناء فُعْلان: قياسي في عدة صيغ، وهي:

- اسم على وزن (فَعْل)، مثل: ظهر ظهران.
- اسم على وزن (فَعَل) صحيح العين، مثل: بلد بلدان.
- اسم على وزن (فَعِيل)، مثل: رغيف – رغفان [4].

تطبيقاته في كتاب أطواق الذهب: ورد هذا الوزن في كتاب أطواق الذهب مرة واحدة.

المقالة التاسعة والستون: بعنوان: سَاعِدْ غَيْرَكَ

(1) المرجع السابق مقالة: 21 ص83.

(2) الزمخشري، أساس البلاغة ج1 ص 561.

(3) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط ج2 ص 764.

(4) د محمد إبراهيم حسن عثمان – المرشد في الصرف، ص105

أَيُّهَا الشَّيْخُ الْمُوَطَّأُ الْعَقِبِ، الْمُنْتَفِخُ بِالْكُنْيَةِ وَاللَّقَبِ. إِذَا رَكِبْتَ مَهْرِيًّا أَوْ شَهْرِيًّا، فَلَا تَتَّخِذْ قَوْلَ حَاتِمٍ ظِهْرِيًّا. وَاحْذَرِ الْعِقَابَ. فَلَا تَذَرِ الْعِقَابَ وَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ مَسَاوِي الرِّجَالِ اسْتِعْدَاءَ الرُّكْبَانِ للرِّجَالِ[1].

• الشاهد: كلمة الرُّكْبَانِ جمع كثرة على وزن فعلان مفردها ركب على وزن فعل.

بناء فُعَلاء: ممدوداً –بضم الفاء وفتح العين – ويطرد في نحو كريم وبخيل وما ضاهاهما مما جاء على فعيل بمعنى فاعل دال على وصف كالغريزة غير معتل اللام ولا مضعف كـ "شريف وشرفاء" و"بصير وبصراء[2]" وقل في نحو: جبان ورسول وخليفة وسمح، واطرد فيما جاء من صفات العقلاء على فاعل وهو مضاهٍ لفعيل في كونه كالغريزة كـ "العالم، وصالح، وشاعر."

وناب عنه أفعلاء في المعل... لاما ومضعفٍ وغير ذاك قل [3]

تطبيقاته في كتاب أطواق الذهب: ورد هذا الوزن في كتاب أطواق الذهب (4) مرات.

• **المقالة السابعة والعشرون: أبْعَدُ النَّاسِ عَنِ الْخَيْرِ** أَحْمَقُ مِنَ النَّعَامَةِ، مَنِ افْتَخَرَ بِالزَّعَامَةِ. لم أرَ أَشْقَى مِنَ الزَّعِيمِ، ولا أَبْعَدَ مِنْهُ مِنَ الفَوزِ بِالنَّعِيمِ. وأنّى يَفُوزُ مَنْ دَيْدَنُهُ الهَتْكُ بِالأَسْتَارِ، وَهَجِيرَاهُ الفَتْكُ بَالأَحْرَارِ لَا يَفْتُرُ مِنْ إِهْرَاعٍ[4] فِي سُبُلِ الطُّغَاةِ، وَلَا يَهْدَأُ مِنْ إِهْطَاعٍ[5] قِبَلَ البُغَاةِ. هَالِكٌ فِي الهَوَالِكِ، خَابِطٌ فِي الظُّلَمِ الْحَوَالِكِ. عَلَى آثَارِهِ الْعَفَاءُ، وَأَدْرَكَتْهُ بِمَجَانِيقِهَا الضُّعَفَاءُ [6].

• الشاهد: كلمة ضُعَفَاء جمع كثرة وزن فُعَلاء مفردها ضَعِيف وزن فَعِيل.

• **المقالة الثالثة والأربعون: عُلَمَاءُ السُّوءِ**

مَا لِعُلَمَاءِ السُّوءِ جَمَعُوا عَزَائِمَ الشَّرْعِ وَدَوَّنُوهَا، ثُمَّ رَخَّصُوا فِيهَا لِأُمَرَاءِ السُّوءِ وَهَوَّنُوهَا. لَيْتَهُمْ إِذْ لَمْ يَرْعَوْا شُرُوطَهَا لَم يَعُوهَا. وَإِذْ لَمْ يُسْمِعُوهَا كَمَا هِيَ لَمْ يَسْمَعُوهَا، إِنَّمَا حَفَظُوا وَعَلَّقُوا وَصَفَّقُوا وَحَلَّقُوا. لِيَقْمُرُوا المَالَ وَيَيْسَرُوا، وَيُفْقِرُوا الأَيْتَامَ وَيُوسِرُوا [7].

ورد في المقالة شاهدان:

الشاهد الأول: كلمة أُمَرَاء جمع كثرة وزن فُعَلاء مفردها أَمِير وزن فَعِيل.

---

(1) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 69 ص 163.

(2) ابن قيم الجوزية، ت 767 هـ، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ت – د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف الرياض، ط1 1373 هـ 1954م – ج 2 ص: 914.

(3) ابن قيم الجوزية، ت 767 هـ، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ج2 ص 914.

(4) الزمخشري، أطواق الذهب، إهراع: الإسراع ص 94

(5) المرجع السابق، إهطاع: النظر في ذل وخشوع.94

(6) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 27 ص94.

(7) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 43 ص121.

• **الشاهد الثاني**: عُلَمَاء جمع كثرة وزن فُعَلاء مفردها عَالِم على وزن فاعل.

التحليل الدلالي: • يتحدث الإمام الزمخشري في هذه المقالة عن صنفين من العلماء:

• الصنف الأول: علماء السوء، وهم الذين باعوا دينهم بدنياهم، تساهلوا فيه واخترعوا البدع، إرضاء لحكامهم، وأكل أموال الناس بالباطل، فإذا كان لأحدهم فتوى عليه بدفع المال أولاً، يلبسون ثياب المصلحين، ويحتالون احتيال المتلصصين.

• الصنف الثاني: أعون الحكام الظالمين فهؤلاء معرفون وبين الناس مشهورين، ولم يبيعوا دينهم بدنياهم، ولم يفتنوا الناس بفتواهم، ولم يقامروا بأقلامهم وعلمهم، لذا؛ قال النبي في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: منهم: وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ، فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: مَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ فِيكَ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. فَقَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ: هُوَ عَالِمٌ، فَقَدْ قِيلَ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أَمَرَ بِهِ، فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّار"[1]، أما العلماء العاملون فعليهم رضوان الله فبهم تسكن الفتن وتسمو الأمم، لأنهم بالله يهدون الضال، ويرشدون الحائر، ويأخذون على يد الظالم حتى يكف عن ظلمه، لكنهم بجوار علماء السوء قلة لكنهم منصورون.

• **المقالة الخامسة والستون: التَّقْوَى... وَالْفُجُور** الْعِلْمُ صَعْبٌ وَالْجَهْلُ مِنْهُ أَصْعَبُ، وَالتُّقَى تَعَبٌ وَالْفُجُور مِنْهُ أَتْعَبُ. الصَّعْبُ مَا أَعْقَبَكَ الْفَجَعَاتِ، وَالتَّعَبُ مَا جَرَّ عَلَيْكَ التَّبِعَاتِ. مَعَ الْمُتَّقِي عِدَّةُ كُفَلَاءَ بِتَوْهِينِ خَطْبِهِ، وَتَهْوِينِ صَعْبِهِ[2].

• **الشاهد**: كلمة كُفَلاء جمع كثيرة وزن فُعَلاء مفردها كَفِيل وزن فَعِيل

الكافِل والكَفيل – الضَّامِن وَالْجمع كُفّل وكُفَلاء. وَقد كفَلْت الرجل أَكْفُله كَفْلاً – تكفّلت مؤونته من قَوْله تَعَالَى) وكَفَلها زَكريّا[3].

بناء أفعلاء: وهو مطرد فيما لا يجمع على فعلاء من فعيل بمعنى فاعل لكونه معتل اللام كـ "نبي وولي ووصي" أو مضعفا كـ "شديد وحصيص وصحيح" فهو فيها كالنائب عن فعلاء وقل مجيئه في غير ذلك كـ "صديق ونصيب وهين. ولكريم وبخيل فعلا... كذا لما ضاهاهما قد جعلا [4].

(1) أحمد بن حنبل، ت: 241هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت – شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي – مؤسسة الرسالة، ط 1 – 1421 هـ - 2001 م – ج14 – ص 29-30، رقم الحديث (8277).

(2) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 65ص 157.

(3) ابن سيده، المخصص ج 3 ص442.

(4) ابن قيم الجوزية، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ط1، 1373 هـ - 1954 م، ج2 ص914.

تطبيقاته في كتاب أطواق الذهب: ورد هذا الوزن في كتاب أطواق الذهب (3) مرات.

- **المقالة الثامنة والعشرون: الْعَابِدُ الْمُرَائِي مُبْتَدِعٌ**

الْمُرَائِي لِمَقْتِ الله مُرَاعِي، وَالْجَهْرُ بِالدُّعَاءِ جَهْلٌ بِالدَّاعِي، وَمَنْ لَمْ يَدْعُ فِي خِفْيَةٍ، وَخِيفَةٍ فَذُو دَعْوَةٍ سَخِيفَةٍ، وَمَا لَمْ يُرَاعَ أَدَبُ اللهِ فِيهِ لَمْ يَخَفْ، أَنَّ صَاحِبَهُ اسْتَعْمَلَ فِيهِ السَّخَفَ، وَمَنْ جَاءَ بِالدَّعْوَةِ يُخْفِيهَا، وَيَخَافُ الْمَدْعُوَّ فِيهَا، فَيَالَهَا مُحْكَمَةً ذَاتَ نِيرَيْنِ مُشْرِفَةً ذَاتَ نُورَيْنِ قَدْ أَخْرَجَتْهَا الْخِفْيَةُ مِنْ بَابِ الرِّيَاءِ وَأَدْخَلَتْهَا الْخِيفَةُ فِي بَابِ الاتِّقَاءِ [(1)].

- **الشاهد:** كلمة أَتْقِياء جمع كثرة وزن أَفْعِلاء مفردها تَقِي فَعِيل.

- معناها: الذي يخاف ربه فيمتثل الأمر ويجتنب النهي، وهي التزام بينك وبين الله وبينك وبين نفسك وبينك وبين الناس. قال الله تعالى {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات: 13].

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» [(2)].

التحليل الدلالي: • عبر بالجمع " أَتْقِياء" للدلالة على إخفاء بعض الأعمال الصالحة حتى تصل إلى ركب "الإتقاء" وتنقي عملك من الرياء، وإذا أردت أن تلج باب الأتقياء فلابد لك من الخفية والخيفة، خفية في عملك فلا يطلع عليه إلا ربك، وخيفة من ربك فلا تخاف إلا منه ولا تركن إلا إليه. قال تعالى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ} [الأعراف: 205].

- **المقالة الثالثة والخمسون: بعنوان الشَّافِي هُوَ اللهُ**

فَدَعِ الْأَطِبَّاءِ، غَيْرَ الْأَلِبَّاءِ. فَأَكْثَرُهُم إِمَّا عَبْدُ الطَّبِيعَةِ، وَإِمَّا عَابِدُ البِيعَةِ[(3)].

الشاهد الأول: كلمة الأطباء جمع كثرة على وزن أفعلاء مفردها طبيب على وزن فعيل.

الشاهد الثاني: كلمة أَلِبّاء جمع كثرة على وزن أفعلاء مفردها لبيب على وزن فعيل.

- **المقالة الخامسة: بعنوان: كَفَى بِالْموتِ وَاعِظاً**

يَابْنَ أَبِي وَأُمِّي هَاتِ، حَدِيثَ الآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ. وَحَدِّثْ عَنْ رِجَالِ الْعَشِيرَةِ وكِرَامِ الأَخِلَّاءِ وَالْجِيرَةِ[(4)].

الشاهد: كلمة الأَخِلَّاء جمع كثرة على وزن أَفْعِلَّاء مفردها خَلِيل على وزن فَعِيل.

---

(1) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة 28، ص96

(2) الترمذي، ت: 279هـ، الجامع الكبير – سنن الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت: 1998 م، ج3 ص 423 رقم الحديث 1987.

(3) الزمخشري، أطواق الذهب، مقالة: 53 ص 139.

(4) المرجع السابق، مقالة:5 ص 58.

الخاتمة وأهم النتائج: تناول هذا البحث طريقة السؤال والمناقشة وتطبيقها على جموع الكثرة بأوزانها المختلفة ودلالتها المتنوعة، في كتاب أطواق الذهب وخرج البحث ببعض النتائج، منها:

1- إن استراتيجية الأسئلة فيها فوائد تحصيلية كبيرة للمتعلمين، حيث إنها تنظم أفكارهم وتجذب من انتباههم.

2- طريقة السؤال والمناقشة تحتاج من المعلم إعدادا جيدا حتى لا ينفلت الوقت من بين يديه دون فائدة.

3- على المعلم أن يتصف بالحلم ويتلقى كل إجابات طلابه بوجه بشوش حتى لو كانت خاطئة، وينبههم على التركيز نحو الهدف المرجو، لكي تسود في الفصل روح الإيجابية والنشاط.

4- التركيز على أهمية الدرس وأهدافه حتى لا يثير الطلاب بأسئلة تافهة ليس لها علاقة بموضوع الدرس.

5- جموع الكثرة في كتاب أطواق الذهب جاءت على أوزان مختلفة ومتنوعة.

6- أن جموع الكثرة لها دلالة ومعاني مختلفة تظهر من خلال السياق.

7_ استخدم الإمام الزمخشري في الكثرة أبنية كثيرة أكثرها ورودا في كتابه هي: (فعول) ورد في كتابه أكثر من 23 مرة، ويليه فُعَل12 مرة.

8- لم تأت في كتاب الزمخشري هذه الأوزن (فَعَلَة- فِعَلَة- فُعّل).

9- استخدم الإمام الزمخشري في كتابه أوزان للكثرة مكان القلة، وأزان للقلة مكان الكثرة. وفقا للقاعدة التي ساقها في كتابه، فاستغنى بالقلة عن الكثرة، فجمع حرّ على أحرار ولم يجمعها على حرائر، واستخدم جمع القلة مكان الكثرة فجمع: اسم على أسماء.

10_ جموع القلة من الثلاثة إلى العشرة وما بعد العشرة لا يكون للقلة إلا بقرينة تحدد المعنى المقصود، مثل: كلمة "أسماء"، فكلمة أسماء على وزن أفعال، ووزن أفعال من جموع القلة، لكن استخدمها الإمام الزمخشري في المقالة التاسعة والثمانون مضافة فأفادة الكثرة بقرينة الإضافة، حيث أضاف إليها لفظ الجلالة " أسماء الله " وأسماء الله أكثر من العشرة، فدلت على الكثرة.

المصادر والمراجع:

_ أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي: مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1421 هـ - 2001 م.

_ د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، نش: عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

ـــــ ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م، ت: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

ـــ الشيخ أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت1377 هـ - 1958 م.

ـ البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.

ـ الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، ت: 279هـ، الجامع الكبير - سنن الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت: 1998م.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، ت: 392هـ، اللمع في العربية، ت، فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت، ص171

ـ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م، باب ذِكْرُ الْأَمْرِ بِمَعُونَةِ الْمُسْلِمِينَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي تُقَرِّبُهُمْ إِلَى الْبَارِي جَلَّ وَعَلَا.

. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745 هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418 هـ - 1998 م.

- د. خضير عباس جري وآخرون، طرائق التدريس العامة (مفاهيم نظرية وتطبيقية) / نش – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد / ط1 – 2018م الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة / الفصل الثاني ص149 إلى 152.

ـ الراجحي: عبده الراجحي: التطبيق الصرفي دار النهة العربية للطباعة والنشر، غرة محرم 1393هجرية / فبراير 1973م.

-الرضي الاستراباذي، ت: 686 هـ، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام 1093 من الهجرة حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأستاذ: محمد نور الحسن، وآخرين، - دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ج2 ص 101- 102- 103.

-الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، [مختار الصحاح] يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.

- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.

_ الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (المتوفى 538هـ) أطواق الذهب في المواعظ والخطب، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض مطبعة نخبة الأخبار.

- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ] المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م.

- عباس حسن (المتوفى: 1398هـ) النحو الوافي دار المعارف: الطبعة الخامسة عشرة.

-الجارم: علي الجارم، مصطفى أمين: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية – الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع.

- الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، المستقصى في علم التصريف، دار العروبة – الكويت – 1424هـ. 2003م.

- الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، ت 1417هـ، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر – بيروت – لبنان، 1424هـ 2003 م، ص148.

- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس، ت- 770هـ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية –بيروت.

-الفارابي: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: 393هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م.

- ابن قيم الجوزية، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، ت 767 هـ، إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ت – د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف – الرياض – ط1 1373 هـ 1954م.

-د محمد إبراهيم حسن عثمان – المرشد في الصرف – ص 105 -كلية اللغة العربية – جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية ص115.

-مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط82، 1414 هـ - 1993 م
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ت: 711هـ، لسان العرب دار صادر – بيروت، ط3 - 1414هـ.
- د. هلال محمد علي السفياني، كتاب طرائق التدريس العامة.